ترجمات معانى القرآن الكريم وتطورها

سعد عبد الواحد

Abstract

The purpose of the revelation of the Qur'an is to make it the main source of Islamic law, way of life for individuals and society as well as to guide them in gaining the bliss of the world and hereafter. Most Muslims do not understand Arabic language, although the Qur'an was revealed in Arabic language. Therefore, most Muslims need translation of the Qur'an to understand it.

Many western scholars who had a great study on Islam had tried to translate the Qur'an into European languages, whereas in fact they envied Islam and tried to put hatred in their translation. As a result, the Qur'an has been translated into many European languages.

Because of this, many Muslim scholars try to translate the Qur'an in order to help other muslims understand the Qur'an on one hand while on the other hand they try to prevent Islam from the spread of lies done by orientalist through their translation. The first Muslim who translated the Qur'an into English language was a British Muslim Muhammad Marmaduke Pickthall. In addition, the first Indonesia Muslim who translated Qur'an was Abdurrauf Fansuri from Singkel, Aceh, in the seventeenth century. The translation was then followed by other translations in Indonesian language.

Abstrak

Tujuan diturunkannya Al-Qur'an ialah menjadikan Al-Qur'an seba-gai sumber utama bagi syariat Islam, tuntunan hidup bagi individu dan masyarakat, serta membimbing mereka untuk mencapai kebahagiaan di dunia dan akhirat. Sebagaimana diketahui bahwa sebagian besar kaum muslimin di dunia tidak memahami bahasa Arab, padahal Al-Qur'an di-

turunkan dalam bahasa Arab. Untuk itu mereka memerlukan pertolongan dari terjemah Al-Qur'an untuk memahaminya.

Orang-orang orientalis telah berusaha menerjemahkan Al-Qur'an ke bahasa Eropa, padahal mereka sangat dengki kepada Islam dan berusaha memasukkan kebatilan-kebatilan dalam menerjemahkan Al-Qur'an. Mereka telah berhasil menerjemahkan Al-Qur'an ke berbagai bahasa Eropa hingga ratusan terjemahan.

Maka para ulama Islam pun tidaklah diam, mereka berusaha menerjemahkan Al-Qur'an untuk mencegah tersebarnya kebatilan yang disebarkan oleh orang-orang orientalis melalui terjemahnya. Orang muslim yang pertama kali menerjemahkan Al-Qur'an al-karim kedalam bahasa Inggris adalah M. Marmaduke Pickthall, dia adalah orang Inggris asli.

Adapun orang Muslim Indonesia yang pertama kali menerjemahkan Al-Qur'an al-Karim adalah Abdurrauf Fansuri, dari Singkel, Aceh pada abad tujuh belas, yang kemudian di susul oleh belasan terjemahan yang lain.

مقدمة

إن عدد اللغات التى ترجمت إليها معانى القرآن الكريم ثمانون لغـــة، وهذا العدد وإن كان يبدو كبيرا لا بأس به، ولكنه لا يقوم بشيئ إذا قارنـــا بين هذا العدد وعدد اللغات التى ترجم إليها الإنجيل، وهو مائة وسبعون لغة حسب تقرير جمعية الكتاب المقدس فى بريطانيا فى عام ١٩٤٧ م.[١]

وهذا العدد ليس موضع اعتزاز للمسلمين، لأن أكثر الترجمات الـــتى كتبت فى الدول الغربية هى بأقلام المستشرقين الحـــاقدين علـــى الإســـلام وكتابه الكريم .

ولاشك أن هذه الترجمات قد أساءت إلى الإسلام كثيرا، فقد أدخل الشك فى قلوب المسلمين بواسطة هذه الترجمات، كما أدخـــل الشـــك فى قلوب كثير من الشبان المسلمين الذين تلقوا دراستهم العليا فى جامعـــات

---

[١] محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص ٢٨.

أوربا وأصبحوا يؤمنون بعصمة الغرب، وبكل ما ورد فى علـــوم الديـــن الإسلامى.

فانتهض العلماء المسلمون المثقفون بالثقافتين الغربيـــة والإســـلامية لمجابهة هذا التحدى وابطال مفترياتهم، فعملوا ما استطاعوا فى نطاق الجـهود الفردية. فاالترجمات التى كتبها العلماء المسلمون كانت جهودا إيجابية لـــرد مزاعم المستشرقين ومن نحا نحوهم، والمعلوم أن المستشرقين ليسوا وحدهـــم الذين استغلوا القرآن الكريم لتضليل الناس وإخفاء معانيه، بل مشى علـــى شاكلتهم اخرون الذين فى قلوبهم مرض.

فقد طالع الكاتب بعض ترجمات معانى القرآن ودرســـها دراســـة مقارنة فبسط الكلام فيها كلاما موجزا.

والله الموفق إلى هذا القصد.

معنى ترجمة القرآن

الترجمة تطلق فى اللغة على معنيين :

الأول : نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى بدون بيان لمعنى الأصـــل المترجم.

الثانى : تفسير الكلام وبيان معناه بلغة أخرى.[٢]

وعلى هذا فالترجمة تنقسم إلى قسمين : ترجمة حرفيـــة، وترجمـــة معنوية أو تفسيرية.

أما الترجمة الحرفية : فهى نقل الكلام من لغة إلى لغة أخـــرى مـــع مراعاة الموافقة فى النظم والترتيب، والمحافظة على جميـــع معـــانى الأصـــل المترجم.

[٢] محمد حسين الذهبى، التفسير والمفسرون، ١٩٧٦م جـــ١ ص ٢٣.

وأما الترجمة المعنوية : فهى شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى، بدون مراعاة لنظم الأصل وترتيبه، وبدون المحافظة على جميع معانيه المرادة منه.[٣]

فالترجمة الحرفية للقرآن : وهى أن يترجم نظم القرآن فى لغة أخرى، فى المفردات والتركيب والنسق والأسا ليب وتقوم الترجمة مقام الأصل العربى، ولتتحمل الترجمة ما يحمله النص القرآنى من المعانى بحكمها ومتشابهها، وتأثير بلاغتها المعجز فى القلوب. وهذا النوع من الترجمة مستحيل عقلا وشرعا. أما عقلا فلأن التجارب العلمية برهنت على أن نقل كلام من لغة إلى أخرى بكل ما فى الأصل من المعانى والملامح وجمال الأسلوب وروعة البيان مستحيل حتى فى كلام البشر. وأما شرعا فإنه مستحيل أيضا ، لأن معناه : الاتيان بقرآن مماثل بلغة أخرى.[٤] فهذه ما تسمى الترجمة الحرفية بالمثل.

أما الترجمة الحرفية بغير المثل ، فهى أن يترجم الأصل بقدر طاقة المترجم وما تسعه لغته. فهذا جائز ممكن فى كلام البشر.

وقد حاول المستشرقون ترجمة القرآن الكريم بهذا النوع.

وبعض علماء الإسلام يرون أن هذا الأسلوب من الترجمة غير جائز بالنسبة إلى القرآن الكريم لأن فيه إهدار بلاغته وسوء أدب لنظمه.[٥]

وبعض المستشرقين عرفوا هذا السر واعترفوابه، ومثال ذلك أن البر وفيسور آربرى (Arberry) رئيس قسم الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة كمبردج سابقا (١٩٦٨ م) قد أسمى ترجمته القرآنية :

---

[٣] المصدر السابق، ص ٢٤.

[٤] عبد الله عباس الندوى، ترجمات معانى القرآن الكريم، دار الفكر، ص ١٥.

[٥] للذهبى جـ ١ ص ٣٠.

"The Koran Interpreted"

أى "القرآن المعبر عنه" أو "المعبر عن القرآن"

ويقول ناشر هذه الترجمة :

Professor Arberry in calling this work "The Koran Interpreted" concedes the point that no fully and adequate translation of the koran is possible.[6]

أى أن البر وفيسور آربرى فى تسمية عمله هذا يذعن للواقع أنه لا يمكن ترجمة القرآن ترجمة كاملة شاملة .

فقد أجمع العلماء المسلمون على أن نزول القرآن الكريم كان لغرضين أساسيين :

١- أن يكون آية دالة على صدق رسول الله ﷺ فيما يبلغه عن ربه، وبذلك يكون القرآن معجزا للبشر.

٢- هداية الناس لما فيه صلاحهم فى دنياهم وأخراهم، وأن يكون القرآن الكريم نظام حياة متكاملا صالحا للفرد والمجتمع.

أما الغرض الأول فلا يمكن تأديته بالترجمة اتفاقا، أى لا يمكن نقلها إلى اللغات الأخرى، لأن لكل لغة خواصها لا يشاركها غيرها من اللغات، وإذا فلو ترجم القرآن حرفية لضاعت خواص القرآن البلاغية.[7]

أما الغرض الثانى فتمكن ترجمته لاستفادة الأحكام والنظام لمن لا يعرف العربية من المسلمين.

الحاجة إلى الاستعانة بالترجمة

القرآن الكريم كتاب هداية ونظام حياة، والمصدر الأول لشريعة الإسلام. تلاوته عبادة، والمسلمون فى العالم يتلونه وهم يرجون ثواب الله ورضوانه.

---

[6] الوجه الداخلى لغلاف المجلد، طبع انيويورك، عام ١٩٧٢م.

[7] الذهبى جـ ١ ص ٢٦.

ومنهم طبقة تريد أن تتفكر فى كلام الله وتعرف معناه، وهى تجهل اللغة العربية. فليس أمامها إلا أحد الطريقتين :

١- أن تتعلم العربية صرفها ونحوها، وبلاغتها، ولتدرس القرآن الكريم دراسة فهم ووعى مباشرة بدون واسطة الترجمات. فهذه الطريقة ليست بميسورة فى عالم الواقع لكل فرد من أفراد الأمة الإسلامية المنتشرة فى جميع أنحاء العالم، فمن تشجع منهم فتعلم العربية فلا يرجى منه أن يبلغ المستوى العالى فى العربية. فالعربى المسلم الذى يتلقى لغته منذ الصغر ويعرفها بسليقته قد يعجز عن فهم المعنى المراد من بعض الآيات، فضلا عن البلاغة، فكيف يرجى ذلك ممن درس العربية فى بيئة غير عربية ؟

٢- أن يستعين بترجمة معانى القرآن بلغته، ممن كتبها عالم موثوق به فى علمه وتقواه وفهمه العربية.[٨] أما هذه الطريقة فهى ضرورة الاستعانة بالترجمات وذلك ليعلم المسلم الذى لم يمكنه جهله بالعربية من فهم معنى القرآن فهما مباشرا لما فى الكتاب الكريم من الأوامر والنواهى والحلال والحرام وغيرها مما شرعه الله. فلو أغلقنا دون هذا المسلم باب الاستفادة من القرآن الكريم بواسطة الترجمات لتركناه فى جهل وظلام.

الفرق بين التفسير والترجمة

لو تدبرنا أدنى تدبر لوجدنا أنه يمكن أن يفرق بين التفسير والترجمة من جهتين :

١- اختلاف اللغتين ؛ فلغة التفسير تكون بلغة الأصل كما هو المعروف المشهود، بخلاف الترجمة فإنها تكون بلغة أخرى.

[٨] الندوى، ص ٢١.

٢- يمكن لقارئ التفسير أن يلاحظ معه نظم الأصل ودلالته فان وجد خطأ نبه عليه وأصلحه، أما قارئ الترجمة فإنه لا يسهل له ذلك لجهله بنظم القرآن ودلالته.[٩]

شروط الترجمة

ترجمة القرآن من الأمور التي فرضت على المسلمين، بل هي آكد لما يترتب عليها من المصالح المهمة، كتبليغ معاني القرآن وإيصال هدايته إلى المسلمين، وغير المسلمين ممن لا يتكلمون بالعربية ولا يفهمون لغة العرب، وأيضا حماية العقيدة الإسلامية من كيد الملحدين، والدفاع عن القرآن بالكشف عن أضاليل المستشرقين الذين عمدوا إلى ترجمة القرآن ترجمة حشوها بعقائد زائفة وتعاليم فاسدة. فلذلك من الجدير أن تذكر ان هناك الشروط التي يجب أن تتوفر لتكون الترجمة صحيحة، وإليك هذه الشروط :

١- أن تكون الترجمة على شريطة التفسير، لا يعول عليها إلا إذا كانت مستندة من الأحاديث النبوية، وعلوم اللغة العربية والأصول المقررة في الشريعة الإسلامية.

٢- أن يكون المترجم بعيدا عن الميل إلى عقيدة زائفة تخالف ماجاء به القرآن.

٣- أن يكون المترجم عالما باللغتين، المترجم منها والمترجم إليها، خبيرا بأسراره، يعلم جهة الوضع والأسلوب والدلالة لكل منها.

٤- أن يكتب القرآن أولا، ثم يؤتى بعده بترجمته.[١٠]

---

[٩] الذهبي، جـ ١ ص ٢٩.

[١٠] المصدر السابق، ص ٣٠.

تطور ترجمات القرآن

فى القرن السادس المسيحى، عند ظهور الإسلام، كانت أوروبا فى غاية من الجهل وشدة البعد من الدين، وعرفوا أن لمنافسيهم المسلمين العرب دينا يؤمنون به وهو الإسلام، وكتابا يهتدون بهديه فى جميع مراحل حياتهم وسلمهم وحربهم، ويؤمنون بأنه نزل من عند الله وحيا أوحى به على نبيهم محمد بن عبد الله ﷺ، وهو دستورهم فى حياتهم الفردية والاجتماعية، ويراجعونه عندما يوجد الخلاف بينهم، وهو سرقوتهم وجامع شملهم. فتطلع علماء المسيحية إلى معرفة هذا الكتاب واستعانوا باليهود والنصارى من أهل الشام وفلسطين.[١١] فأوفد بطرس[١٢] Peter the Venerabilis رئيس صومعة الرهبان فى كولونى Cluny عددا من الرهبان إلى الشام ليتلقوا العربية واللغة العربية فقضى لراهب هرمان[١٣] (Hermann) من كبار المسئولين فى دلماطيا (Dalmatia) ثلاثة عشر سنة عاكفا على تلقى النحو والصرف، وعشر سنوات أخرى فى درس اللغة العربية ورجع إلى الأندلس مدرسا للغة العربية فى مدرسة الآباء المسيحيين فى ريتينا[١٤] (Retina) وهم أرادوا بهذا السعى أن يدخلوا الشك فى قلوب كثير من المسلمين وأن يحنقوا على الإسلام وكتابه العظيم.

---

[١١] H. Stubbe, *The Rise and progress of Mohammadanism*, 201, London, 1911.

[١٢] بطرس (Peter The Venerabilis) (١٠٩٤-١١٥٦م) فرنسى من رهبان البندقية بإيطاليا. (انظر لويس معلوف، فى الأدب والعلوم، تحت المادة "بطرس".

[١٣] هرمان الدلماطى (المتوفى سنة ١١٧٢م) رئيس صومعة شماسة.

[١٤] الندوى، ص ٢٧.

ترجمة معانى القرآن باللغة الغربية

١- ماكتبه المستشرقون

كان أول من قام بترجمة القرآن الكريم، هو روبرت أوف تشستر (Robert of Chester) الذى كان إنجليزى الأصل.[١٥] وكان يترجم القرآن إلى اللغة اللاتينية فى عام ١١٤٣ م، وهرمان (Hermann) من أصحاب صومعة دالماطيا، وبقيت هذه الترجمة الخطية محفوظة فى صومعة الراهب بطرس طيلة أربعة قرون، حتى ظهرت المطابع فتولى ت. ببليساندر T. Bibliander طبعها فى مدينة باسل (Basel) فى عام ١٥٥٣م.[١٦]

وهناك رواية أخرى حول هذه الترجمة التى قام بها الرهبان باللاتينية، أن بعض الرهبان من إيطاليا وألمانيا أحرقوها خائفين من تأثير القرآن فى عقول ضعاف الإيمان من الرهبان. أما الترجمة التى طبعت عام ١٥٥٣م فى مدينة باسل فهى الترجمة الأخرى التى قام بها الآخرون من رهبان إيطاليا الكاثوليكيين.[١٧] مهما كان الأمر فإن الترجمة لا تزال تنسب إلى الراهبين روبرت وهرمن.

وجاء بعد ذلك ترجمة لاتينية أخرى قام بها ليوجى ماراتشى[١٨] (Luigi Merracci) الإيطالى طبعت عام ١٦٦٨م فى بادو (Padua) ويقال أن المارتشى كان عالما يتقن العبرية والعربية بجانب لغات سامية أخرى.

فمن هذه الترجمات الإيطالية ظهرت ترجمات القرآن بشتى اللغات الغربية، منها :

---

[١٥] روبرت أوف تشتر اشتهر من ١١٤١م إلى ١١٤٨م وهو من أهالى كبتون.

[١٦] Departemen Agama. *Al-Qur'an dan Terjemahnya*. (Jakarta. Yamunu. 1984) . hlm. 30

[١٧] الندوى ، ص ٢٩.

[١٨] كان ماراتشى (P.L. Marracci) ، (١٦١٢م - ١٦٧١م) ولد فى ضاحية "لوكا" وانضم إلى "رهبنة المروى ديو" واصبح من علمائها وتعلم العربية وعلمها وعنى بالإسلام وكتب كثيرا عنها، ومن آثاره : دراسة فى الإسلام باللغة الإيطالية طبع عام ١٦٦١م.

١) الترجمة التى قام بها ألكسندر روز Alexander Ross باللغة الإنجليزية، وسماها : قرآن محمد Al Coran of Muhammad وطبعت هذه الترجمة بكاملها عام ١٧١٨م (١١٣١هـ) فى لندن، وكان يعتمد على ترجمات فرنسية.[١٩]

٢) الترجمة التى قام بها جورج سيل G. Sale الشهيرة، ظهرت طبعتها الأولى فى لندن عام ١٧٣٤م، ولا يزال طبعها على مر الأيام رغم ظهور عدد من الترجمات الإنجليزية الأخرى، وهذا دليل على أن هذه الترجمة لم ينكرها علماء الإسلام. وهذه الترجمة أحسن من الترجمات التى قام بها المستشرقون قبله، غير أنه كان أكثر ذكاء منهم، فإنه لم يوجه اللوم إلى الإسلام ورسول الله مباشرة، ولكنه اختار تقليل معنوية القرآن فى الترجمة. قف مثلا عندما ترجم خطاب القرآن إلى بنى آدم : "ياأيها الناس ..." بتعبير "يا أهل مكة" O Men of Mekka فكأن هذا الخطاب خاص لأهل مكة، بل الصحيح أن الخطاب عام للناس أجمعين. ومثلا عند ما ترجم قوله تعالى : "رب العالمين" كان يريد تضييق الآفاق الواسعة التى عرفها القرآن، فهو قال فى ترجمته :

" The Original words are : "Rabbil Alamin" which Literally signify lord of worlds but "Alamin" in this and other places of the koran means the three species of rational creatures: men, genie, and angeles." [20]

أى أن النص هو رب العالمين، وهو يفيد معنى رب العوالم ولكن كلمة "العالمين" فى هذا المكان وغيره فى القرآن معناها ثلاثة أصناف من المخلوقات ذات العقول : الإنس والجن والملائكة.

---

[١٩] Departemen Agama, *Al-Qur'an dan Terjemahnya*, hlm. 30

[٢٠] الندوى، ص ٣٥.

ومثلا عندما ترجم قوله تعالى : "وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ..." كان يتصرف فى الترجمة تصرفا لايسوغه عقل ولا يؤيده العلم حيث يقول فى الترجمة :

"O Prophet we have not sent thee other wise than into all common men".[21]

يعنى "ياأيها الرسول ما أرسلناك إلا إلى العامة من الناس". وهذه التصرف فى الترجمة إذا اختار كلمة common men "العامة من الناس" مقابل كلمة "كافة للناس" تصرف ظاهر مغزاه.[٢٢]

٣) الترجمة التى قام بها رادويل.

كان رادويل أستاذا للدراسات الشرقية فى جامعة كمبردج، وكانت معرفته باللغة العربية معرفة سطحية لا تؤهل صاحبها للقيام بترجمة القرآن. فكان يعتمد على ترجمات إنجليزية وألمانية ولاتينية، لكل من جورج سيل وهلمان وماراتشى.

وكانت ترجمته تمتاز على سوابقها بأنها كانت فى لغة معاصرة وأسلوب علمى حديث، ولكن لا فرق بينه وبين سوابقه من المستشرقين فى حنقه على الإسلام، وحقده عليه ورسول الله ﷺ ، فلذلك عندما ترجم قوله تعالى "عبدا إذا صلى" ، فهو يقول : "إن الذين آمنوا بالشريعة الإسلامية كان أكثرهم مماليك".[٢٣]

وكان يغير كثيرا فى ترجمته كلمة عن معناها، واختار كلمة لا تنسجم مع مدلول الآية، وقلب فى التراكيب. وبالجملة فإن ترجمة رادويل تمثل تمثيلا كاملا لعقلية المستشرقين ومستواهم العد فى القرن التاسع عشر.

---

[٢١] سبأ (٣٤) : ٢٨.

[٢٢] الندوى، ص ٣٦.

[٢٣] المصدر السابق، ص ٤٢.

وظهرت الطبعة الأولى لترجمة الأستاذ رادويـــل (J.M. Rodwell) فى عام ١٨٦١م، فقد رتب السور على ترتيب زمنى حسب نزولها.[٢٤]

٤) الترجمة التى قام بها ى.هـــ.بالمر (١٨٤٠-١٨٨٣)

كان ى.هـــ.بالمر (E.H. Palmer) أستاذا فى اللغة العربيةبجامعة كمـــبردج، ترجم طائفة من الشعر العربى إلى الإنجليزيـــة، وإنـــه عـــهد إلى زملائـــه المستشرقين نقل الكتب المقدسة إلى الإنجليزية، وبينما ترجم عدة كتـــب، ترجم القرآن الكريم كذلك، وقوبلت هذه باستحسان المستشرقين من ناحية الأسلوب العربى الأدبى، ومطابقة الكلمات العربية بالترجمة الإنجليزية.[٢٥]

وكان لم يستطع التحرر من تقليد جورج سيل الذى أراد تضييـــق الآفاق الواسعة التى يقصدها القرآن.

وظهرت الطبعة الأولى سنة ١٨٧٦م.[٢٦]

٥) الترجمة التى كتبها سير وليم مور (Sir William Muir)

وهناك ترجمة أخرى قام بها سير وليم مور، وهو ترجم القرآن الكـــريم إلى الإنجليزية باسم مقتبسات من القرآن (Extract from the Coran) طبعـــة فى لندن عام ١٨٨٥م (١٣٠٣هـــ)، ونالت هذه الترجمة شـــيئا مـــن عنايـــة الباحثين لأن المؤلف معروف فى أوساط المستشرقين لكتابه فى سيرة رســـول الله ﷺ : "Life of Mohammad".[٢٧]

---

[٢٤] Departemen Agama, *Al-Qur'an dan Terjemahnya*, hlm. 31

[٢٥] الندوى، ص ٤٥.

[٢٦] Departemen Agama, *Al-Qur'an dan Terjemahnya*, hlm. 32

[٢٧] Ibid

٦) الترجمة التى كتبها الأستاذ آرثر ج.اربرى

كان آرثر ج.اربرى (Arthur J. Arberry) أستاذا فى الدراسات الإسلامية بجامعة كمردج، ترجم القرآن الكريم باسم :

"The Holy Koran, an Introduction with Selection" طبعت بلندن عام ١٩٥٣م، ثم طبعت ثانية سنة ١٩٥٥م بلندن باسم :

"The Koran Interpreted" (القرآن المترجم).[٢٨]

تمتاز هذه الترجمة بأسلوب الترجمة الجميلة وحسن الاختيار للكلمة الإنجليزية مقابل الكلمات القرآنية، لأنه استطاع أن يجمع بين فصاحة البيان والتزم صحة الترجمة بدون حذف أو نقص، وهو المستشرق الوحيد الذى استطاع أن يتحرر من روح التعصب الدينى ويجعل عمله خالصا للأدب.

وهو قد ترجم الشعر الفارسى وبعض القصائد العربية لفصول شعراء الجاهلية والإسلام، و لم يرد من وراء ذلك إلا خدمة الآداب والفنون.

هكذا ترجم القرآن الكريم، فلم يزد شيئا من عنده وأعرض عما تقوله المستشرقون قبله، وما نفثوه من سموم الحقد ضد الإسلام. وله مختارات قرآنية مع الترجمة الإنجليزية، وكانت ترجمته طبعت فى لندن عام ١٩٥٣م.[٢٩]

٢. ما كتبه القاديانيون.

كانت القاديانية منقسمة إلى فرعين:

١) فرع يعرف بالجماعة الأحمدية اللاهورية ، وهم يؤمنون بالمتنبى غلام أحمد القادياني مجددا لشريعة الإسلام، ويؤمنون بسيدنا محمد ﷺ كخاتم الأنبياء والمرسلين، ويجعلون غلاما أحمد إماما.

---

[٢٨] Ibid , hlm. 33

[٢٩] الندوى ، ص ٥٢.

٢) فرع يعرف بالجماعة الأحمدية القاديانية، ويؤمن أتباعه بالمتنبى القاديانى نبيا أوحى إليه.

وكل فرع منهما قام بترجمة معانى القرآن إلى اللغة الإنجليزية، فمن الترجمات التى قام بها الفرع اللاهورى هى: ترجمة المولوى محمد على اللاهورى، وخاجا كمال الدين والحافظ غلام سرور.

ومن الترجمات التى قام بها الفرع القاديانى هى الترجمة التى كتبها ميرزا محمود بشير.[٣٠]

وسيذكر الكاتب بعض التفاصيل الموجزة فيما يلى :

١) ترجمة مولوى محمد على اللاهورى.

كان اسم ترجمته " Holy Quran " (القرآن المجيد)، وظهرت الطبعة الأولى عام ١٩١٦م (١٣٣٥هـ) حيث لم تكن بين أيدى المسلمين واستحسنها، ونال المترجم سمعة طيبة بين المثقفين بثقافة غربية فى الشرق العربى والشرق الإسلامى على حد سواء.

وزعم المترجم أن ترجمته لا تتعارض مع وجهة نظر المسلمين وما عليه الجمهور من المفسرين فى العقائد إلا فى مسألة حياة المسيح عليه السلام، فإنه يؤمن بموته وعدم رفعه إلى السماء حيا.[٣١]

وقال بعض العلماء بأن فى ترجمته آراء شاذة ؛ فقد زعم مولوى محمد أن الملائكة اسم لقوة إرادية لله سبحانه وتعالى وتمثيل لقوى الخير، والجن اسم لقوى الشر وتمثيل مجازى للدعاة إلى الشر، وزعم أن الجنة تجسيد معنوى لرضى الله، والنار دليل على سخطه. وهو أنكر ظهور المعجزات جملة وتفصيلا وأول الآيات التى فيها ما يشير إلى معجزة. قف مثلا عندما ترجم قوله تعالى : "وإذاستسقى موسى لقومه فقلنا

٣٠المصدر السابق، ص ٥٨.

٣١ المعلوم أن هذه العقيدة من المبادئ الأساسية للقاديانية لإثبات نبوة المتنبى القاديانى.

اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، قد علم كل أناس مشربهم".[٣٢] فقد شرح بأنه لما طلب موسى الماء لقومه فأمرته أن يمشى مع عصاه إلى الجبل ويبحث عن مناجع الماء ، ففعل، فإذا هو أمام عيون ماء كثيرة، فوق الجبل فعلم كل آناس مشربهم. فهو زعم ان الضرب الخطو، ضرب الأرض معناه خطا عليها خطوات، والحجر معناه الجبل والانفجار معناه ظهور الشئ فجأة.

٢) ترجمة خاجا كمال الدين.

كانت ترجمته باسم :

A Running Commentary of The Holy Quran

(التفسير العصرى للقرآن الكريم). طبع كاملا فى لندن سنة ١٩٤٨م (١٣٦٨هـ)، وقد بدأت تصدر أجزاء منذ عام ١٩١٥م (١٣٢٤ هـ) من لاهور بحجم كبير، مصدرا بالنص القرانى بالخط العربى، يليه النص القرآنى بالحروف اللاتينية، ويليه الترجمة لكل آية مرقمة، وعلى الهامش تفسير عام، حسب ميول المترجم ومعتقداته الخاصة.

فقد أول الآية بتأويلات بعيدة وزعم أن القرآن يتحدث بالتفصيل عن الاكتشافاة العلمية وما صنعته الصناعة الأوروبية الحاضرة، فمن رأيه أن المراد بالدخان هو دخان القاطرات التى تجر العربات على سكة الحديد.[٣٣]

٣) ترجمة ميرزا بشير أحمد ابن المتنبئ غلام أحمد

كانت ترجمتة باسم القرآن المجيد مع الترجمة الإنجليزية والتفسير. طبع الجزء الأول فى بلدة قاديان عام ١٩٤٩م (١٣٦٩هـ)

---

[٣٢] البقرة (٢) : ٦٠.

[٣٣] الندوى، ص ٥٩

والجزء الثـــانى طبـــع فى ربـــوة (باكســـتان) عـــام ١٩٥٥م (١٣٧٥هـــ)

٣- ماكتبه المسلمون

أما ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية الـــتى قـــام بهـــا المسلمون فغير قليل، ولكن أكثر هذه الترجمات قد نفد و لم يعد طبعـــها و لم توجد نسخة منها إلا فى المكتبات الكبيرة، ويستثنى ترجمة كل مـــن الأستاذين. محمد مارماديوك بيكتـــهال (Muhammad Marmaduke Pickthall) وعبد الله يوسف على.

وسيذكر الكاتب بعض التفاصيل المتيسرة عن هتين الـــترجمتين فيما يلى :

١) ترجمة محمد مارماديوك بيكتهال.[٣٤]

كانت ترجمته باسم : "The Meaning of the Glorious Koran"

هذه الترجمة أول ما قام بها مسلم من أهـــل الســـنة صحيـــح العقيدة، وهو إنجليزى الأصل. وكان قد اعتنق الإسلام بعد أن أيقـــن بصدق هذ الدين وتعاليمه، وعاش بين المسلمين فى كل من فلســـطين ومصر وحيدرأباد، وتعلم العربية والقرآن فى القدس.

وبعد أن اعتنق الإسلام وتعلم القرآن حثه أصدقاؤه المســـلمون على أن يترجم القرآن إلى اللغة الإنجليزية. فلما فرغ المترجم من علمـــه أسرع السير إلى القاهرة واتصل بعلماء الأزهر لاستعراض ترجمتـــه، وتم ذلك كله بإشراف مباشر من شيخ الأزهر العلامة الشـــيخ مصطفـــى

[٣٤] ولد فى لندن وتعلم فى مدارسها ونال شهادة ليسانى فى الصحافة واللغة الإنجليزيـــة مـــن جامعـــة كمبردج، وقضى عدة سنوات فى القاهرة وفلسطين، وسافر إلى بومباى، ثم انتقل إلى حيدرآباد مدة طويلة قـــام خلالها بترجمة القرآن الكريم. (انظر ، عبد الله عباس الندوى، ترجمات معانى القرآن الكريم، ص ٧٢)

المراغى رحمه الله. وبعد أن اطمأن المترجم والذين ساعدوه من علماء الأزهر والهند على صحة ترجمته وموافقتها للعقيدة الصحيحة قدم الأستاذ مارماديوك بيكهال ترجمته للنشر. فطبعت هذه الترجمة لأول مرة فى لندن سنة ١٩٣٠م (١٣٤٩هـ)، وأعيد طبعها سنة ١٩٤٨م (١٣٦٨هـ)، ثم طبع فى نيويورك وحيدرآباد. ومنذ سنة ١٩٣٠م حتى سنة ١٩٧٦م قد طبعت هذه الترجمة خمس مرات.[٣٥]

وسبب تسمية ترجمته بهذا الإسم :

"The Meaning of the Glorious Koran"

لأنه عرف أنه من المستحيل أن يترجم القرآن بما يماثل النسق القرآنى العظيم.

وقال بعض العلماء أنه لم يترجم القرآن الكريم إلى الإنجليزية أحسن من ترجمة بيكتهال من ناحية جمال الأسلوب وفصاحة اللغة.

وتمتاز هذه الترجمة بأنها لا تستعمل لفظ "God" لله تعالى، بل تستعمل لفظ "الله"، لأن كلمة "God" لا تدل على المفهوم الكامل والمدلولات الشاملة لما فى كلمة "الله".[٣٦]

٢) ترجمة السيد عبد الله يوسف على.

ولد عبد الله يوسف على سنة ١٨٧٢م فى مدينة بومباى، وكان والده رجلا متدينا من تجار بومباى، فاعتنى بتعليم ولده القرآن الكريم قبل كل شيئ.

كان اسم ترجمته :

"The Holy Qor'an, Text, Translation and Commentary"

---

[٣٥] Departemen Agama, *Al-Qur'an dan Terjemahnya*, hlm. 32

[٣٦] الندوى ، ص ٧٥.

وقد طبعت هذه الترجمة سنة ١٩٣٥م (١٣٥٤هـ) لأول مرة فى مدينة لاهور (باكستان حاليا) فى ثلاثة مجلدات، وبعد ذلك طبعت مرارا.[٣٧]

كان يحاول أن ينقل إلى القارئ قدرا مستطاعا من جمال الأسلوب القرآنى المعجز وروعته وفخامته، وأن لا يفسر آية إلا وكان له سند ومرجع من أقوال المفسرين، وأن يذكر سبب نزول الآية نقلا عن التفاسير المعتمدة. وأما الأمور التى يجب الانتباه إليها فهى أن الترجمة ليست نثرا بل هى منظومة بالشعر الحر، وهذه مزية لترجمته، فهو يريد أن يجعل القارئ على المضى والقراءة ويشعره أنه يقرأ شيئا ذا فخامة وإجلال.

وكان يكتفى بإعطاء مدلول الآية بدون ترجمة لفظ بلفظ مثله، مثلا عندما ترجم قوله تعالى: "إن الله لا يستحيى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها".[٣٨] فهو ترجمه بتعبيره الإنجليزى :

"God disdains not to use the similitude of things: lowest as well as highest".

يعنى أن الله لا يستحيى أن يضرب مثلا لأحقر الأشياء كما لا يستحيى أن يضرب مثلا بأشياء أعظم منها . والظاهر أن المترجم هنا اكتفى بإفادة معنى الآية إجمالا و لم يتبع القرآن كلمة كلمة، إذ حذف معنى "بعوضة فما فوقها".

وأن المترجم قد يبيح لنفسه أن يقدم كلمة فى التراكيب ويؤخر أخرى، مثلا عندما ترجم قوله تعالى : "ذلك الكتب لاريب فيه هدى للمتقين" . وقد ترجمه بتعبيره :

---

[٣٧] Departemen Agama, *Al-Qur'an dan Terjemahnya*, hlm. 32

[٣٨] البقرة (٢) : ٢٦.

"This is the book; in it guidance sure without doubt to those who fear God".

ومعناها : هذا هو الكتاب، فيه هداية قطعية من دون شك للذين يخافون الله.[٣٩]

فهذه الترجمة أنها ترفع الريب من الهداية المؤكدة للمتقين،لا عن الكتاب نفسه كما فى القرآن "ذلك الكتاب لا ريب فيه" وكما ذهب إليه جميع المفسرين. أى "لاريب فيه" يتعلق بالكتاب، أى أنه ليس فيه مظنة أن يرتاب فى حقيقته وكونه وحيا مترلا من عند الله.[٤٠]

٣) الترجمة التى قام بها الأستاذ محمد أسد.

كان محمد أسد أوربى الأصل، وعاش مع الإنجليز زمنا طويلا، فصارت مقدرته على اللغة الإنجليزية لم تكن أمرا ينازع فيه، وكذلك معرفته اللغة العربية لأنه تلقى العربية من الأساتذة العرب وعاش معهم زمنا طويلا.

فجدير أن يرجى من ترجمته أن تكون ترجمانا صادقا عن مبادئ الدين الإسلامى ومرجعا لطلبة القرآن.

ظهر الجزء الأول من الأجزاء الثلاثة سنة ١٩٦٤م (١٣٨٤هـ) فى هولنده، وكان يبدأ من سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة.[٤١]

وكان يحاول أن يتقن لعمله فى ترجمة القرآن ليقبلها المسلمون. ومما يدل على إتقان المترجم لعمله وفهمه العميق، أنه يحاول أن يشرح المصطلحات الخاصة شرحا تفصيليا لا يشرحها غيره من المترجمين، مثلا

---

[٣٩] الندوى، ص ٨١.

[٤٠] محمد جمال الدين القاسمى، محاسن التأويل، بيروت ١٩٧٨م جـ ٢ ص ٣٣.

[٤١] الندوى، ص ٩٦.

عندما ترجم كلمة "الكتاب" التى يترجمها جميع المترجمين بكلمة "Book" قال محمد أسد أن القرآن لم يتحدث بهذا المعنى عندما قال "ذلك الكتاب" وفى أمكنة أخرى حيث جاءت هذه الكلمة كان المراد بها الإعلام من السماء أو الوحى، لأن القرآن حين أشار إلى الوحى لم يكن هناك أى كتاب مدون، و لم يدون القرآن فى مصحف إلا بعد السنين إثروفاة النبى ﷺ ، والوحى نفسه لم يكتمل الا فى مدة ٢٣ عاما، فكيف يمكن أن يسمى أجزاء الوحى أو الإعلام السماوى.[٤٢] ولذا آثر محمد أسد أن يترجمها إلى الإنجليزية بكلمة "Divine Writ" (الإعلام السماوى).

وأما المفسرون فقالوا إن المراد بالكتاب، كتاب معروف معهود للنبى ﷺ . وقال رشيد رضا فى تفسيره "وذلك العهد مبنى على صدق الوعد من الله بأنه يؤيده بكتاب تام كامل كافل لطلاب الحق بالهداية والإرشاد، فى جميع شؤون المعاش والمعاد فأشار بذلك إليه. ولا يضر أنه لم يكن موجودا كله وقت نزول أمثال هذه الإشارة، فقد يكفى فى صحتها وجود البعض . وقد كان نزل من القرآن جملة عظيمة قبل نزول أول هذه السورة وأمر النبى ﷺ بكتابتها فكتبت وحفظت فالإشارة إليها إشارة اليه.[٤٣]

وهناك ترجمات أخرى لم يعد طبعها منها :

١) الترجمة التى قام بها الدكتور عبد الحكيم خان، طبعت فى مدينة بتيلا بالهند عام ١٩٠٥م (١٣٢٣هـ)، قال الندوى إنها أول ترجمة قام بها مسلم.[٤٤]

---

[٤٢] المصدر السابق، ص ٨٨.

[٤٣] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، دار الفكر، جـ١ ص ١٢٣

[٤٤] الندوى، ص ٦٦)

٢) الترجمة التى قام بها المرزا أبو الفضل الله جادى، طبعت فى مدينة "الله باد" عام ١٩١١م (١٣٣٠هـ).

٣) ترجمة معانى القرآن الكريم لميرزا حيرت، طبعت عام ١٩١٦م (١٣٣٥هـ) فى الهند.

٤) الترجمة التى قام بها السيد حسين بلجرامى (عماد الملك) طبعت فى حيد آباد سنة ١٩٢٦م (١٣٤٥هـ)

٥) الترجمة التى قام بها باد شاه حسين، طبعت سنة ١٩٣١م (١٣٥٠هـ) فى الهند.

٦) الترجمة التى قام بها الدكتور محمد حميد الله باللغة الإنجليزية اسعاه :

"A Simple Commentary of The Holy Quran"

أى "تفسير سهل لمعانى القرآن الكريم" طبع فى دربن، (إفريقيا الجنونية) سنة ١٩٦٠م (١٣٨٠هـ).[٤٥]

٧) الترجمة التى قام بها السيد هاشم أمير على، باسم "قرآن الطلبة" طبعت فى بومباى عام ١٩٦١م (١٣٨١هـ)

ترجمات معانى القرآن باللغة الإندونيسية

إن القرآن العظيم كتاب هداية ونظام حياة والمصدر الأساسى لشريعة الإسلام. بجانب كونه كتابا مقدسا، وتلاوته عبادة. وأكثر المسلمين الإندونيسيين يتلون كتاب الله العظيم صباحا ومساء متعبدين محتسبين، يرجون رضوان الله - سواء أفهموا معناه أم لم يفهموا.

[٤٥] المصدر السابق، ص ٦٨

ومنهم طائفة يريدون أن يتفكروا ويتدبروا فى كـــلام الله وأن يعرفوا معناه ولكنهم يجهلون اللغة العربية التى أنزل بها القرآن. فلذلـك يحتاجون العون بترجمة القرآن بلغتهم الإندونيسية ممن كتبها مسلم عالم موثوق به فى فهمه العربية وعلمه وتقواه.

وذلك ليعلم المسلمون الذين لم يمكنهم فهم القرآن فهما مباشرا لما فى القرآن الكريم من الأوامر والنواهى والحلال والحرام، وقصـــص الأمم الماضية الذين كفروا بأنعم الله فأذاقهم الله عذابا شـــديدا، ومـــا أعطاه الله للمحسنين من ثواب، وما أنذر الله به المجرمين والكفار مـــن نار وقودها الناس والحجارة.

لوترك المسلمون على جهلهم بفهم القرآن، فسوف يصبحـــون فى كثير من البقاع قوما لاسندلهم ولامرجـــع فى حيـــاتهم، فســـوف يتبركون بورقه ويقبلون غلافه ويضعونه على الـــرأس احترامـــا لـــه، ولكنهم لا يعلمون ما فيه، وهذا يضرهم ضررا شـــديدا، أو ســـوف يقرؤون الترجمات التى قام بها المستشرقون الحاقدون علـــى الإســـلام والقرآن وأدخلوا فيها ماشاؤوا من الأبـــاطل ونســـبوها إلى القـــرآن، فيصبح المسلمون منغمسين فى الأباطل.

فمن هذا حاول العلماء الإندونيسيون أن يترجموا القـــرآن إلى اللغة الإندونيسية ليستطيع المسلمون أن يفهموا معانى القرآن الكريم.

فأول من قام بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإندونيسية هو عبد الرؤوف فنسورى، من سينكل، أتشيه، فى القرن السابع عشر.

ثم ظهرت بعد ذلك الترجمات الإندونيسية الأخرى، منها :

١- ترجمة القرآن التى قام بها كماجوان إسلام يوكياكرتا.

٢- ترجمة القرآن باللغة الجاوية، طبـــع بمطبعـــة أ.ب. ســـيتى شمسية، سولو.

٣- تفسير هداية الرحمن ، لمنور خليل.[٤٦]
٤- الغرفان وتفسير القرآن، لأحمد حسن من باندونج طبع سنة ١٩٢٨م.
٥- تفسير القرآن، لمحمد يونس، طبع سنة ١٩٣٥م.
٦- تفسير القرآن، لزين الدين حميد وأصحابه، طبع سنة ١٩٥٩م.
٧- هبرنا، للأستاذ إسكندر إدريس.
٨- تفسير القرآن الكريم، للأستاذ قاسم بكرى، طبع سنة ١٩٦٠م.
٩- تفسير الابريز، باللغة الجاوية، للأستاذ بشرى مصطفى، من رمباع، طبع سنة ١٩٦٠م.
١٠- تفسير النور، للأستاذ تنكو محمد حسبى الصديقى، طبع سنة ١٩٦٤م.
١١- القرآن وترجمة معانيه، لمجمع ترجمة القرآن المقدس، طبع الأول مرة : الجزء الأول عام ١٩٦٥م. والجزء الثانى عام ١٩٦٧م. والجزء الثالث عام ١٩٦٩م. ثم طبعها مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك الفهد سنة ١٩٩١م.
١٢- تفسير القرآن المقدس باللغة الجاوية، للأستاذ عدنان، وطبع سنة ١٩٦٥م.
١٣- تفسير الأزهر، للأستاذ عبد الملك عبد الكريم أمر الله (همكا)، وطبع الأول مرة سنة ١٩٦٧م.

---

[٤٦] Departemen Agama, *Al-Qur'an dan Terjemahnya*, hlm. 36

١٤- ترجمة القرآن باللغة الجاوية، للأستاذ بكرى شهيد، وطبع سنة ١٩٧٢م.

١٥- القرآن الكريم، للأستاذ هـ.ب. يس، وطبع سنة ١٩٧٨م.

١٦- تفسير الرحمة، للأستاذ عمر بكرى، وطبع سنة ١٩٨٣م.[٤٧]

الخلاصة

بعد أن بحث الكاتب عن ترجمات القرآن تفصيليا يمكن أن يلخصه نقطا فيما يلى :

١- إن المسلمين الذين لم يمكنهم جهلهم بالعربية من فهم معنى القرآن فهما مباشرا لما فى القرآن الكريم يحتاجون إلى الاستعانة بالترجمات احتياجا ماسا. فلذلك على العلماء المسلمين أن يترجموا القرآن الكريم ليعلم المسلمون وليتدبروا ما فى الكتاب الكريم من الأوامر والنواهى.

٢- وعلى المسلمين أن يحذروا من الترجمات التى قام بها المستشرقون لأنهم لم يزالوا أن يحاولون إدخال الشك والريب فى قلوب المسلمين من تصرفاتهم فى الترجمة.

٣- وعلى المسلمين أن يتدبروا لما فى القرآن الكريم من العقيدة والشريعة من الترجمات التى قام بها العلماء المسلمون الموثوقون فى معرفتهم اللغة العربية وصدقهم وتقواهم.

---

[٤٧] Ibid